ابو جعفر عن محمد بن يزيد من قولهم ما رايت قوما
اشبه بعض ببعض من قومك وقال رفعت البعض لانه
اشبه له وليس لغوم وقال بعض شراح التسهيل تقديره
ما رايت قوما ابين فيهم شبه بعض ببعض من شبه بعض
قومك ببعض فجعل اشبه موضع ابين واستغنى به عن
ذكر المضاف ثم حمل الاختصار بوضوح المعنى فالتقدير
ما رايت قوما ابين فيهم شبه بعض ببعض في قومك ثم
حذف الضمير الذي هو فيه العايد على شبه وادخل من على
شبه فصار التقدير من شبه بعض قومك ببعض ثم
حذف شبه وبعض وادخلت من على قومك وحذف
متعلق شبه وهو ببعض لحذف ما تعلق به وهو شبه
فبقي من قومك وعوض على حذف اسمين وبعد تقدم
في المثال وشبهه يعتني به النفي والاستفهام وقد اعترض
عليه بعدم السماع وليس موضع قياس وجوابه انه قد
استقر ان النفي والاستفهام للانكار يجريان مجرى النفي
في اخوات كان الارعة والاستثنا وتسويغ مجي الحال من
النكرة في الفصيح الى غير ذلك وصاحب افعل هو رجل
في المثال وصرح بدر الدين ولد الشيخ جمال الدين
ابن مالك باشتراط كون الفاعل اجنبيا فقال في شرح
الخلاصة لم يرفع الظاهر عند اكثر العرب الا اذا ولي
نفيا وكان مرفوعه اجنبيا مفضلا على نفسه باعتبارين
وقد رايت الامام جمال الدين بن الحاجب اشترط السببية
والامام جمال الدين ساكت فنقول ان قصد بدر الدين
بالاجنبي نفي السببي الذي اتصل بضمير الموصوف
كما مثل به في اشتاله لانه نفى ما رايت رجلا احسن

معه

٢١٧

بهذا يعود علة بسلك انما يتحصل فيه لا يرفع الظاهر
في المثال المشهورة لكون هذا التقييد كان مستغنى عنه
بقوله مفضلا على نفسه باعتبارين ولعل المراد بنفي
السببي الذي للموصوف به يتعلق ما قبلها عنه
بل لا يراد ان يكون سببيا بهذا المعنى وهو الذي يحمل
عليه كلام الشيخ ابي عمرو عليه ولا يكون اجنبيا بالمعنى
الاول ليخرج ما رايت رجلا احسن في عينه ابوه لكن قد
قدمنا ان هذا خارج من قيد اخر وبقي النظر فيما اذا قيل
ما رايت رجلا احسن في عينيه الكحل ويكون الضمير في عينه
يعود على الكحل على حد عندي درهم ونصفه خلافا لابن
الصايغ في شرح كذا وقوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص
من عمره فعفوت [illegible] وكل الناس [illegible] فيهم
وفي جيلنا [illegible]
زيد هل هي داخلة تحت الضابط يرفع فيها فعل
وعبارته والذي يظهر انها تدخل لاعاد [illegible] بدر الدين
عليه فانه قبل الشيخ جمال الدين ابو عمرو في شرطا ان يكون
السببي مفضلا باعتبار الاول على نفسه وما اعتبر التعبير
ليس عين ذلك بل الكحل بل المفضول كحل غير الفاضل ولذا
شرط الشيخ جمال الدين بن مالك قبل مفضول هو هو
ولعله المتنوع لعود الضمير بتعبيره كانه هو وهذا المعنى
لا يجب اعتباره في نفس المثال المجمع عليه فان الكحل
المنفي فضله في عين الرجل غير الكحل المفضول وهذا
هو الذي سوغ تعدي افعل الرافع للكحل هنا الى ضميره
المجرور بمن في قوله منه ولا يجوز مررت بزيد به قال الصفار
في شرح الكتاب بعد تقرير هذا وينبغي من اشكال اثاره

Copyright © King Saud University